ولااكون مضحاكا من غير عجب ولامشا لغير
ارب ومنها من كان له من نفسه واعظ
كان له من الله حافظ ومن انصف الناس
من نفسه زاده الله بذلك عزا والذل
في طاعة الله اقرب من التعزز بالمعصية
ومنها انه كان يقول ثلاثة لايعرفون
الافي ثلاثة مواطن الحليم عند الغضب
والشجاع عند الحرب والاخ عند حاجتك
اليه ولما كان ما احكمه لولده عظيم
الجدوى وجعل ختامه الصبر الذي
هو ملاك الاعمال نبه بذلك بقوله على
سبيل التعليل او الاستيناف ان ذلك
اي الامر العظيم الذي اوصيتك به لاسيما
الصبر على المصايب من عزم الامور اي معزوما
بها لتسمية اسم المفعول او الفاعل بالمصدر
اي الامور المقطوع بها والمفروضة او القاطعة
الحازمة بجزم فاعلها ثم حذر عن الكبر
مع ما عنه بلازمه لان نفي الاعم نفي للاخص
بقوله ولا تصاعر خدك اي لاتمله متعمدا امالته
بامالة

بامالة العنق متكلفا لها صرفا عن الحالة القاصدة
قال ابو عبيدة واصل الصعر داء يصيب
البعير يلوي منه عنقه وقرا ابن كثير وابن
عامر وعاصم بغير الف بعد الصاد وتشديد
العين والباقون بالف بعد الصاد وتخفيف
العين والرسم يحتملهما فانه رسم بغير الف وهما
لغتان لغة الحجاز التخفيف وتميم التثقيل ولما
كان ذلك قد يكون لغرض من الاغراض التي لا
تدوم اشار الى المقصود بقوله للناس بلام العلة
اي لاتفعل ذلك لاجل الامالة عنهم وذلك بان يكون
الامتها وتابهم من الكبر بل اقبل عليهم بوجهك
كله مستبشرا منبسطا من غير كبر ولا علو
وعن ابن عباس لاتتكبر فتحقر الناس وتعرض
عنهم بوجهك اذا كلموك وقيل هو الرجل
يكون بينك وبينه الحسنة فيلقاك فتعرض
عنه وقيل هو الذي اذا سلم عليه لوى
عنقه تكبرا وقيل معناه لاتحتقر الفقير ليكن
الفقير والغني عندك سوا ثم اتبع ذلك ما
يلزمه بقوله ولا تمش واشار بقوله في الارض

Copyright © King Saud University